ثم لما تحقق عزله من دمشق رحل منها الى بيت المقدس
وزار المشاهد هناك وأقام قليلا ثم توجه الى جانب
مصر يريد ان يعبر منها الى البندر المعروف بالسويس
ومنه الى مكة عظمها الله تعالى زائراً وقاضياً ولقد
كان عازما على الحج ولو لم يول قضاء مكة فاتفق
أن الاحكام السلطانية الأحمدية نفذها الله تعالى
وردت اليه الى دمشق وكان قد طلع منها فاستأجروا
له ساعيا اخذها ولحقه في الطريق وكان الناس
قد أشاعوا موته في الطريق ولم يصح ذلك وكان
في دمشق مباشرا للقضاء بهمة وعزيمة صارمة وكانت
له عفة من أموال الناس لكنه كان ضعيف الفطن
سيئ الظن في الناس لاسيما العلماء وكان يبغض
غالب الناس ويظهر التقوى ثم أنه يحكى عنه
موالي الروم قبائح غريبة ولا ندري هل هي مخترعة
ام هي واقعة وكان يشتم الناس بقوله بره عرب
يرى أن الاتصاف بالعربية من اكبر العيوب فيشتم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1